Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد اتفق القدماء معظمهم على تلك الريادة التى للبديع غير أن هذا الاتفـــاق لايصمد أمام سلطة نص الحصرى الأقدم ، إنه يجبُّ الجميع فقـــط لأنـــه " ألصـــق بعصر البديع من هؤلاء جميعا "[٢٢] .

وفيما يبدو أن الإشكالية قائمة فى تصوراتنا نحن عن مفهوم الريادة ، وعـــن نشـــأة الأنواع التى يلزم لدراستها أكثر من مجرد ضبط بعض العلاقات بين العمل الـــذى يمثل اكتمال النوع ،وبعض عناصر تراثه الأدبى ، ويصبح البديل –الذى تسعى هذه الدراسة إلى توجيه الانتباه اليه – هو التوجه بالجهد النقدى نحو النـــص فـــى ذاتـــه بهدف تأصيل الوعى بعناصر تراثنـــا الأدبـــى عمومـــا ،والســـردى علـــى وجـــه الخصوص .

ثانيًا : بين المقامة والقصة

توزع الباحثون حول تلك العلاقة الإشكالية بين ثلاثة توجهات ؛ يرى أولـــها أن بعض المقامات قصص ، ويرى الثانى أن المقامات ليست من القصص فى شئ، أما التوجه الثالث فيرى أن المقامات نوع له سماته الخاصة التى تميزه عن أى شكل قصصى آخر .

اتفق أصحاب التوجهين الأولين تقريبًا على الصيغ التالية للتعبير عن التساؤل حول علاقة المقامة بالقصة :

" هل المقامة قصة ؟" " إلى أى حد تلتقى المقامة بالقصة والى أى حد تفترقان ؟ هل يصح أن نحشر المقامة فى باب القصة ؟"[٢٣]

يبدو التساؤل وقد قام على تصورات ضمنية أولها أن الأصل فى العلاقـــة هو القصة بمفهومها الحديث باعتبارها الشكل الأكثر " تطوراً " ، بمـــا يقـــود إلـــى التصور القائل بأن فنون القص تتطور بصورة خطية ، وبذلك يكون القص الـــترائى خطوة – بعيدة أو قريبة – ينظمها هذا الخط التطورى .